

هذا الإعجاز: أن القرآن جاء بكثير من أخبار الأمم السابقة وقصصهم، كما شمل قدرًا كبيراً من العلوم والمعارف التي لم يعرفها الناس من قبل، كما جاء القرآن بما يصلح عقائد الناس وعباداتهم، وحياتهم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

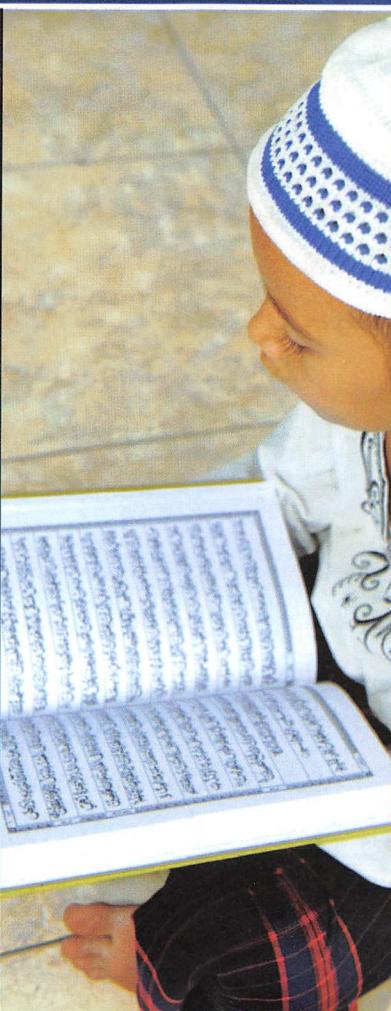
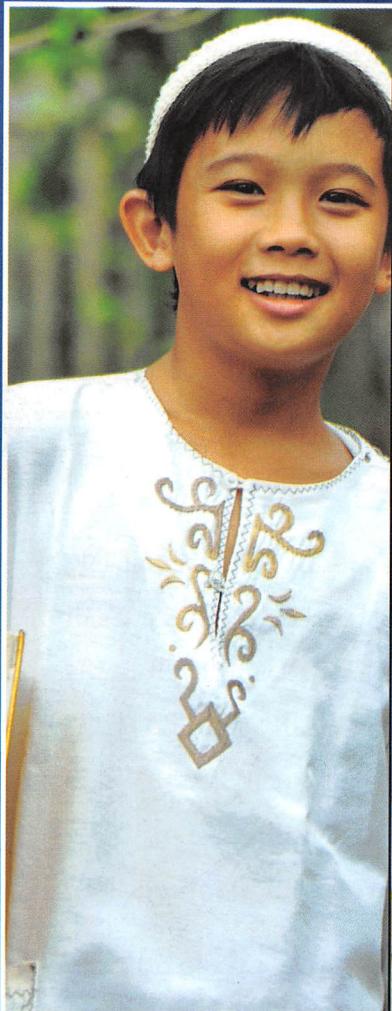
نَزْلَةُ الْقُرْآنِ: نَزَّلَ الْقُرْآنُ مُنَجَّمًا عَلَى الرَّسُولِ ﷺ بِوَاسِطَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿نَزَّلْنَا بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥-١٩٣].

الْقُرْآنُ الْمَكِّيُّ وَالْقُرْآنُ الْمَدِّنِيُّ: من القرآن ما هو مككي، ومنه ما هو مداني. والقرآن المككي هو ما نزل قبل الهجرة إلى المدينة، وإن كان نزوله خارج مكة. أما القرآن المدани، فهو ما نزل بعد الهجرة، وإن كان نزوله داخل مكة. وقد جاءت السورة المكية قصيرة في الغالب، مما جعل حفظها سهلاً. تناول القرآن المككي موضوعات عديدة، مثل: توحيد الله، والدعوه إلى الإسلام، ويوم القيمة، وقصص الأنبياء والرسول السابقين - عليهم السلام - وغير ذلك. ويبلغ القرآن المككي نحو ثلثي القرآن. أما القرآن المداني، فجاءت سورة وأياته طويلة في الغالب، وقد تناول موضوعات جديدة مثل: الفرائض والحدود والحقوق والجهاد وغير ذلك.

جَمْعُ الْقُرْآنِ وَتَدْوِينُه: استغرق نزول القرآن الكريم مدة ثلاثة وعشرين عاماً، وكان للرسول ﷺ كتاب يكتبون له القرآن. وكانت كلما نزلت عليه آية، أو آيات أمرهم بكتابتها، وكان يقول لهم ضعوا هذه الآية، أو الآيات في سورة كذا. ولم يجمع القرآن في مصحف واحد في حياة الرسول ﷺ، وكان أول جماع القرآن في مصحف واحد في عهد الخليفة الأول، أبي بكر الصديق رضي الله عنه في السنة الثانية عشرة للهجرة، بعد موقعة اليمامة مع المرتدين، التي قتلت فيها سبعون من قراء الصحابة وعلمائهم. وبقي هذا المصحف عند أبي بكر رضي الله عنه مدة حياته، ثم انتقل إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولما توفي، حفظ عند ابنته حفصة - رضي الله عنها - التي سلمته إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، عندما طلبها منها. ثم دون القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه الذي أمر بجمع القرآن في مصحف واحد، خوفاً من تسرب الاختلاف إلى ما بين أيدي الناس من المصاحف، بعد أن كانت الفتنة تقع بين المسلمين في الفروقات. وأمر بكتابته نسخ منه، أرسل منها نسخة إلى كل بلد، وحفظت عند ملوكها مصحفاً واحداً، هو المصحف الإمام.

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَةُ

يَوْمٌ فِي حَيَاةِ نَاشِئٍ



ما قَبْلَ الْقِرَاءَةِ:

- أ- هُنَاكَ أَدْعِيَةٌ مَأْثُورَةٌ، يَدْعُونَ بِهَا الْمُسْلِمَ فِي مَوَاقِفِ الْحَيَاةِ الْمُخْتَلِفَةِ؛ مَا الدُّعَاءُ الَّذِي تَقُولُهُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ مِنَ الْمَوَاقِفِ التَّالِيَّةِ؟
- ١- عِنْدَ الْاسْتِيقَاظِ.
 - ٢- عِنْدَ خُروْجِكَ مِنَ الْحَمَامِ.
 - ٣- عِنْدَ خُروْجِكَ مِنَ الْمَسْجِدِ.
- ب- فَكْرٌ فِي الإِجَابَةِ عَنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ:
- ١- مَا أَفْضَلُ شَيْءٍ تَبْدِأُ بِهِ يَوْمَكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ؟
 - ٢- أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، أَمْ وَحْدَكَ فِي الْبَيْتِ؟ لِمَاذَا؟

يَوْمٌ فِي حَيَاةِ نَاشِئٍ

١- إِذَا بَرَّأَ فَجْرُ يَوْمٍ جَدِيدٍ فِي حَيَاةِ النَّاשِئِ الْمُسْلِمِ، يَدْعُونَ بَعْدَ أَنْ يَسْتَيْقَظُوا بِالدُّعَاءِ الْمُشْهُورِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». وَإِذَا أَرَادَ دُخُولَ مَكَانٍ قَضَاءَ الْحَاجَةِ، يَدْخُلُ بِرْجَلِهِ الْيُسْرَى، وَيَدْعُو قَبْلَ الدُّخُولِ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ» وَإِذَا خَرَجَ يَخْرُجُ بِرْجَلِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: «غُفْرَانَكَ». وَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا وَقَتْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ، إِذَا كَانَ فِي الْفَضَاءِ، لَقُولَهُ اللَّهُمَّ إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرُّفُوا أَوْ غَرِّبُوا». يَحْرِصُ النَّاשِئُ عَلَى تَجْنِبِ النَّجَاسَاتِ؛ حَتَّى لَا تُصِيبَ ثِيَابَهُ أَوْ جِسْمَهُ، لَقُولَهُ اللَّهُمَّ تَرَزَّهُوا مِنَ الْبَوْلِ؛ فَإِنَّ عَامَةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ» ثُمَّ يَتَوَضَّأُ النَّاشِئُ، وَيَقُولُ بَعْدَ أَنْ يَتَهَيَّأَ مِنَ الوضوءِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

٢- إِذَا اسْتَيْقَظَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي بِضْعَ رَكَعَاتٍ، تَهْجُدًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَدَى سُنَّةَ الْفَجْرِ رَكْعَتَيْنِ تَلِيهِمَا صَلَاةُ الْفَجْرِ، وَيَحْرِصُ عَلَى أَدَائِهَا جَمَاعَةً فِي مَسْجِدِ الْحَيِّ؛ فَهِي أَفْضَلُ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُمَّ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدْرِ سَبْعَ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً». وَيَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» عَشْرَ مَرَاتٍ. وَيَقُولُ أَيْضًا: «اللَّهُمَّ أَجْرِنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَاتٍ، وَيُسَبِّحُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ، وَيُكَبِّرُ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ، وَيَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَمَامَ الْمَتَّهِ. وَيَقُولُ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَالْإِخْلَاصَ وَالْمَعْوذَتَيْنَ».

٣- وَبَعْدَ هَذَا يَبْدِأُ يَوْمَهُ بِقِرَاءَةِ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قَالَ اللَّهُمَّ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

- وقال: "اَقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِاصْحَابِهِ".
- ٤ - ثُمَّ إِذَا تَيَسَّرَ لَهُ وَقْتٌ كافٌ، فَإِنَّهُ يُمارِسُ بَعْضَ التَّمَارِينِ الرِّيَاضِيَّةِ الْهَادِفَةِ؛ لِكَيْ يُقَوِّي جِسْمَهُ لِقُولِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الْمُضَعِيفِ».
- ٥ - إِذَا خَرَجَ النَّاسُ مِنْ بَيْتِهِ، يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضْلَلَ أَوْ أُضْلَلَ أَوْ أَزْلَلَ أَوْ أَزْلَلَ أَوْ أَظْلَمَ أَوْ أَظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ». وَفِي طَرِيقِهِ إِلَى عَمَلِهِ أَوْ مَدْرَسَتِهِ، يُرَايِي آدَابَ الطَّرِيقِ؛ كِإِشَاءِ السَّلَامِ، وَحُسْنِ الْكَلَامِ مَعَ النَّاسِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَضْنِ البَصَرِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.
- ٦ - وَفِي مَدْرَسَتِهِ أَوْ عَمَلِهِ، يَحْرِصُ عَلَى تَقْوِيَةِ الْأَخْيَارِ، وَالْجِدُّ فِي الْعَمَلِ أَوِ الدِّرَاسَةِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ، وَضَبْطِ النَّفْسِ عِنْدَ الغَضَبِ، وَالصَّدْقِ وَالْإِحْلَاصِ فِي مُعَامَلَةِ زُمَلَائِهِ وَالنَّاسِ، وَقَضَاءِ حاجَاتِهِمْ، وَأَنْ يَحْتَرِمَ الْكَبِيرَ وَيُقْدِرْهُ، وَأَنْ يَرْحَمَ الصَّغِيرَ وَيُسَاعِدَهُ.
- ٧ - ثُمَّ إِذَا عَادَ إِلَى الْبَيْتِ، يَحْرِصُ عَلَى أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ جَمَاعَةً، وَيَقُولُ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ لِلصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسْارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَحَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا»، وَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ بِرْجَلِهِ الْيُمْنِي قَائِلاً: «بِسْمِ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ»، وَيَخْرُجُ بِرْجَلِهِ الْيُسْرِي قَائِلاً: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ».
- ٨ - وَيُؤَدِّي النَّاسُ وَاجِبَاتِهِ الْيَوْمِيَّةَ فِي وَقْتِهَا عَلَى أَحْسَنِ وَجْهٍ وَأَتْمَّ حَالٍ، تَحْتَ إِشْرَافِ مَنْ يَكْرِهُ سِنَّاً، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خِبْرَةً وَمَعْرِفَةً فِي مَوْضِعِ الْوَاجِبَاتِ؛ حَتَّى يُعْطِي النَّاسَ لِزُمَلَائِهِ صُورَةً صَادِقَةً عَنِ الْمُسْلِمِ الْجَادِ الْمُتَقِنِ لِعَمَلِهِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُعْلَمَ بِهِ".
- ٩ - وَيَحْرِصُ النَّاسُ عَلَى عَدَمِ الْإِكْثَارِ مِنِ السَّهَرِ، لِأَنَّهُ يُضِرُّ بِالصَّحَّةِ، وَيُضِيعُ الْبَرَكَةَ الَّتِي يَتَنَظَّرُهَا الْمُسْلِمُ صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَمَا يَلِيهَا مِنْ أَدْعِيَةٍ وَأَذْكَارٍ. فَإِذَا ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى فِرَاشِهِ، نَامَ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ، وَيَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ سُورَةَ الْإِحْلَاصِ وَالْمَعْوذَاتِينَ ثُمَّ يَدْعُو: "اللَّهُمَّ رَبِّي بَكَ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ".
- ١٠ - وَهَكَذَا يَقْضِي النَّاسُ يَوْمًا، بِلْ أَيَّامًا مَمْلُوءَةً بِالْهَدْيِ النَّبِيِّيِّ، وَمَمْلُوءَةً بِالْخَيْرِ وَالْبِرِّ، وَبِالسَّعَادَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى النَّاسِ جَمِيعِهِمْ.